مع ما جاء من الرغبة في صيام العشر كله وفي ذلك اليوم كانه لا وسنه ولد ابراهيم عليه
السلام ودليل وفضل ايام العشر ان الله تعالى اقسم بها فقال تعالى والفجر وليال عشر وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام يوم من عشر ذي الحجة كصيام شهر من غيره وصيام يوم
التروية وهو يوم منى وهو الثامن في الحجة كصيام سنة وصيام عرفة كصيام سنتين وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عمل العبد افضل من عمل يعمله ايام العشر ولا مثلها
في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله الا ان الله يضاعف فيها الا عمل ما لا
يضاعف في غيرها وجاء عنه عليه السلام انه قال اذا جاء يوم عرفة ينزل الجبار الى سماء
ويفتح ابواب السماء والارض والجنة وتحدث به الملائكة فيقول انظروا الى عبادي اتوني
شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخشون عذابي ولو لم يروا رحمتي ولا عذابي
اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم فلم تر عيناك اكثر عتيق وعتيقة من النار
من عشية عرفة لما ولها نزول الرحمة على العباد وتجاوز الله عن السيئات الذنوب
والخطايا في يوم عرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فاتمام النعمة اكمال الدين مغفرة الذنوب عباده وروي عن ابن بالغت
عباس رضي الله عنه انه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته عشية عرفة بالمغفرة
والرحمة فاكثر الدعاء فيها فاجابه ربه اني قد غفرت لهم ذنوبهم الا ظلم بعضهم
بعضا فقال يا رب انك قادر ان تولي هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم
فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجاب الرب تبارك
وتعالى اني قد غفرت لهم وعفوت عنهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له في
ذلك يا رسول الله انك تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها فقال ان عدو الله ابليس
لما علم ان الله تعالى قد اجابني في امتي جعل يدعو بالويل ويحثو التراب على راسه وفي ايام العشر بلغ م
اكمل الله ميقات موسى عليه السلام ووعده فيه ان يسمعه كلامه الذي بان به عن
كلام المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال بعض المفسرين وان موسى عليه
السلام لما خرج من ارض فرعون ببني اسرائيل وتوجه نحو الشام واجنهم الليل واصبح

فرعون

فرعون وعلم بهم ندم على خروج موسى ومن معه من بني اسرائيل ووسوس الشيطان في جنوده
فقال الفرعون لقد سفه رايك حين تركت بني اسرائيل مع موسى بعد ان كانوا لك عبيدا
فلو قتلت موسى لم يكن احد بعده يقوم مقامه فجمع فرعون جنوده وهم مائة الف
ويستوون القبا فقال لهم ان موسى ومن معه لشرذمة قليلون فهلم بنا نتبعهم فجعلوا
يتبعونهم حتى وقف موسى ومن معه على حافة البحر فقال قوم موسى انا لمدركون يا موسى هذا
البحر امامنا وفرعون وجنوده من ورائنا فاين المفر واين المهرب واين الملجا فقال
موسى ان معي ربي سيهدين فالله استعينوا واياه فسلوا وببابه فافزعوا واليه فتضرعوا
فعسى ان يريكم في عدوكم عبرة تكون حديثا لسائر الامم بعدكم وقرب فرعون وجنوده
من موسى ومن معه واحاطوا بهم عن ايمانهم وعن شمائلهم ومن ورائهم والبحر
امامهم ايقنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وضجوا بالبكاء واستغاثوا باجمعهم بالله يا غياث
المستغيثين انت المستغاث واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بك
فوجدوه سميعا قريبا مجيبا مغيثا وحينئذ اهبط جبريل عليه السلام فقال له يا موسى
فضربه اضرب بعصاك البحر فانفلق اثنا عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم يعني كالجبل العظيم
فجزعت خيل موسى من دخول البحر لعظيم امواجه فتقدم جبريل على رمكة من خيول الجنة
فلما نظر اليها خيول موسى قد ولجت في البحر دخلت معها من ورائها واتبعهم فرعون
وجنوده فلما توسطوا البحر اوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانه ينطبق
على فرعون وجنوده وكذلك من معه وهلكوا اجمعين فلما ان فرعون حين لم ينفعه ايمانه
ونادى انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاجابه الله عز وجل
الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقيل ان جبريل عليه السلام اخذ
لمة من البحر يسد بها فاه فالتقمها في فيه لا يستكمل كلمة الايمان فتدركه رحمة
رب العالمين ونجى موسى ومن معه اجمعين فنظروا في البحر الى اعدائهم قد غرقوا
لا منجى لهم وانا نحمد والله على ذلك وشكروه واثنوا عليه خيرا اذ نجاهم على
عدوهم وكانوا اذا مشوا بالليل مع موسى انشا لهم غمامة من نور يمشون لهم نور

فقد رحم بقدرتي وانا على كل شيء قدير
فضرب موسى البحر بعصاه فانفلق
على فرعون وجنوده صح